عليه وسلم وقد يكون ذلك منهم أيضا لنشو الطفل فى الأعراب فيكون أفصح
للسانه واجلد لجسمه واجدر ان لا يفارقه الهيئة المعدية كما قال عمر تمعددوا
واخشوشنوا وقد قال عليه الصلاة والسلام لأبى بكر حين قال له ما رأيت
افصح منك يا رسول الله وما يمنعنى وانا من قريش وأرضعت فى بنى سعد فهذا
ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعاء الى الأعرابيات وقد ذكر ان عبد الملك بن مروان
كان يقول اضربنا حب الوليد لأن الوليد كان لحانا وكان سليمان فصيحا لان الوليد
أقام مع أمه وسليمان وغيره من اخوته سكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا
فتأدبوا وقد نظم المثل الأمام اليوسى رضى الله عنه فأجاد فى قوله

يعرى الفتى ويجوع وهو ترى ... متجملا بالصبر والبشر
والحرة الشماء ربتما ... جاعت ولم ترضع على أجر

قوله والمثل المشهور أيضا خامس ... تجوع حمقاء وهى باخس
وان تقل باخسة بالهاء ... جاز فقل ذلك بلا امتراء
يضرب للانسان فيه لينه ... فى ظاهر وكيده متينه

أقول المثل من تقسيره وهو مبتدأ وخبره جملة تجوع لان ذلك هو مدلول
المثل والمشهور اى المعروف اى المتداول صفة المثل وايضا مفعول مطلق
كما مر وخامس خبر مبتدأ محذوف اى وهو خامس الأمثال او هو حال من الضمير
فى المشهور اى حالة كون المثل خامسا ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة
وقوله تجوع مضارع جوع بالكسر يجيء بالكسر أيضا على الشذوذ ويجيء بالفتح
على القياس كما مر اى تظمأ والحمقاء مؤنث الأحمق وهو الفاسد العقل
الضعيف الرأى كما مر وقد جمع كفرح وكرم وهى اى التى تجوع حمقاء باخس
بفتح الموحدة وبعد الألف خاء معجمة مكسورة فسين مهملة وجردها من
الهاء مع ان المراد بها الأنثى على النسب كما مر فى نظائرها اى ذات بخس ونبه
على ما هو المحول على القياس بقوله وان تقل باخسة بالنصب على الحكاية
لأنه اريد لفظه ويجوز الرفع ويكون النصب مقدرا والأول هو مذهب
الأكثر وقوله بالهاء حال من باخسة اى حالة كون باخسة مقرونا بالهاء

التأنيث

التأنيث على القياس فال فى الهاء للعهد الذهنى والحضورى وقوله جاز هو
جواب الشرط وفيه ضعف لما تقرر من ان وقوع الجواب ماضيا بعد الجزاء المضارع
خاص بالضرورة عند الجمهور وان كان ابن مالك يجيزه مطلقا مستندا لكثرة وروده
فى النظم نحو

من يكدنى بسئ كنت منه ... كالشجى بين حلقه والوريد

ونحو

ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا ... ملأتم انفس الأعداء ارهابا

ونحو

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا ... منى وما سمعوا من صالح دفنوا

وفى النثر ايضا نحو قوله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له قال والأبيات لم تحمل على ضرورة اذ الأول متمكن من ان يقول أك منه
والثانى متمكن من ان يقول تواصلكم بدل وصلناكم وتملأ وابدل ملأتم والثالث
متمكن من ان يقول ان يسمعوا بدل يسمعوا . قال فعدولهم عن ذلك مع امكانه دال
على انه غير ضرورة واطال فى شرحى الكافية والتسهيل فى الاحتجاج له وذلك
مبنى على مذهبه فى الضرورة وقد مر انه لتحقيق وهذا القول هو مذهب
الفراء وجماعة وتمم بقوله فقل ذلك اى باخسة بالهاء فى المثل بلا امتراء
اى بلا شك ولا تردد والباخس والباخسة اسم فاعل من بخسه حقه اذا
نقصه قال تعالى ولا تبخسوا الناس اشياءهم اى لا تنقصوهم اياها وقوله
يضرب هو بالبناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير عائد على المثل اى تضربه العرب
وضرب المثل اى ايراده ليتمثل به ويتصور ما اراد المتكلم بيانه للمخاطب
يقال ضرب الشيء مثلا وضرب به وتمثله وتمثل به وهذا معنى قول
بعضهم ضرب المثل اعتبار الشيء بغيره وتمثيله به وفسر المفسرون ضرب
المثل الواقع فى قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا وقوله وتلك
الأمثال نضربها للناس ونحو ذلك بالتشبيه والجعل والوصف . وفى
الكشاف ضرب المثل اعتماده وصنعه وقال الراغب الضرب ايقاع شيء على شيء
وبتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيره كضرب الشيء باليد والعصا والسيف
ونحوها وضرب الأرض بالمطر وضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وقيل
له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه وبذلك اشبه السجية فقيل له الضريبة

Copyright © King Saud University